وتصور الادراكات البشرية عليهما وعلى المتعلق بهما
والمدلول لهما اهـ وفي القرطبي واختلف العلماء في تاويل
هذه الاية فقيل المعنى اي به وبقدرته انارت اضواهما
واستقامت امورهما وقامت مصنوعاتهما فالكلام
على التقريب للذهن كما يقال الملك نور اهل البلد اي به
قوام اهلها وصلاح جملتها لجريان اموره على سنن
السداد فهو في الملك مجاز وفي الله حقيقة محضة
او هو الذي ابدع الموجودات وخلق العقل نورا
هاديا لان ظهور الموجود به حصل كما حصل بالضوء
جميع المبصرات وقال مجاهد مدبر الامور في السموات
والارض وقال ابي بن كعب والحسن مزين السموات
بالشمس والقمر والنجوم ومزين الارض بالانبيا
والعلما والمومنين وقال ابن عباس وانس المعنى انه
هادي اهل السموات والارض والاول اعم للمعاني
واصح مع التامل اهـ مثل نوره كمشكاة مبتدا وخبر
وهذه الجملة ايضاح لما قبلها وتفسير فلا محل لها
وثم مضاف محذوف اي كمثل مشكاة قال الزمخشري
اي صفة نوره العجيبة الشان في الاضاءة كمشكاة
اي كصفة مشكاة واختلفوا في هذا التشبيه هل هو
تشبيه مركب اي انه قصد به تشبيه جملة بجملة من غير
نظر الى مقابلة جزء بجزء بل قصد تشبيه هداه وانقانه

صنعته

صنعته في كل مخلوق على الجملة بهذه الجملة من النور الذي
تتخذونه وهو ابلغ صفات النور عندكم وتشبيه غير
مركب اي قصد مقابلة جزء بجزء وهل المشكاة عربية
ام حبشية معربة خلاف ورسمت بالواو كالصلاة
والزكاة والمصباح السراج الضخم والزجاجة واحدة
الزجاج وهو جوهر معروف وفيه ثلاث لغات فالضم
لغة الحجاز وهو قراءة العامة والكسر والفتح لغة قيس
وبالفتح قرا ابن ابي عبلة ونصر بن ابي عاصم في رواية
ابن مجاهد وبالكسر قرا النصر بن ابي عاصم في رواية عنه
وابو رجا وكذلك الخلاف في قوله الزجاجة والجملة من قوله
فيها مصباح صفة لمشكاة ويجوز ان يكون الجار وحده
هو الوصف ومصباح مرتفع به فاعلا اهـ سمين وما ذكره
من انها ترسم بالواو ويويده ذكر اهل اللغة لها فيما اخره
واو وفي القرطبي قوله مثل نوره اي صفة دلايله التي
يقذفها في قلب المومن والدلايل تسمى نورا وقد سمى الله
تعالى كتابه نورا فقال وانزلنا اليكم نورا مبينا وسمى نبيه
نورا فقال قد جاكم من الله نور وكتاب مبين وهذا
لان الكتاب يهدي ويبين وكذلك الرسول ووجه
الاضافة الى الله تعالى انه مثبت الدلالة ومبينها
وواضعها وتحتمل الاية معنى اخر ليس فيه مقابلة جزء
من المثال بجزء من الممثل به بل وقع التشبيه فيه لجملة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1